رحمته اى قدام المطر ولما كان الماء سببا مما تحمله
الريح من السحاب اتبعه بقوله تعالى وانزلنا اى
بما لنا من العظمة من السما اى من السحاب او الجرم
المعهود ماء ثم ابدل منه بيانا للنعمة به فقال تعالى
طهورا اى طاهرا فى نفسه مطهرا لغيره كما قال تعالى فى
اية اخرى ليطهركم به كالوضوء لما يتوضأ به فهو اسم
لما يتوضأ به ولما يتطهر به كالسحور اسم لما يتسحر به
والفطور اسم لما يفطر به قال صلى الله عليه وسلم
فى البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته اراد به المطهر
فالماء المطهر لا ند يطهر الانسان من الحدث والخبث
وذهب بعض الائمة الى ان الطهور هو الطاهر حتى
جوز ازالة النجاسة بالمايعات الطاهرة مثل الخل
ورد بانه لو جاز ازالة النجاسة بها لجاز ازالة الحدث
بها وذهب بعض منهم الى ان الطهور ما يتكرر منه
التطهير كالصبور اسم لمن يتكرر منه الصبر والشكور
اسم لمن يتكرر منه الشكر حتى جوز الوضوء بالماء الذى
يتوضأ به مرة بعد مرة وردبان فعول يأتى اسما
للالة كسحور لما يتسحر به كما مر فيجوز ان يكون طهورا
كذلك ولو سلم اقتضاؤه التكرار فالمراد جمعا بين
الادلة فان الصحابة رضى الله عنهم لم يجمعوا الماء
فى اسفارهم القليلة الا بل عدلوا عنه للشيم بشرب
جنس الماء وفى المحل الذى كان يرعاه فانه يطهر
كل جزء منه لتحيى به اى بالماء بلدة ميتا بالنبات
وذكر ميتا باعتبار المكان ونسقيه اى بالماء وهو من
اسقاه مزيد سقاه وهما لغتان قال ابن القطاع

سقيته

سقيته شرابا واسقيته والله تعالى اسقى عباده
وارضه مما خلقنا انعاما اى ابلا وبقرا وغنما وانا سى
كثيرا جمع انسان واصله انا سين فابدلت النون
ياء وادغمت فيها اليا او جمع انسى وقدم تعالى
النبات لان به حياة الانعام والانعام على الانسان
لان بها كمال حياته فان قيل لم خص الانعام من بين
ما خلق من الحيوانات اجيب بان الطين
والوحش يغلب فى طلب الماء فلا يعوزها الشرب
بخلاف الانعام ولانها قنية الانا سى وعامة
منافعهم متعلقة بها فكان عليهم بسقيها منافعهم
كالانعام بسقيهم فان قيل لم تكن الانعام والانا سى
ووصفها بالكثرة اجيب بان جل الناس
منتجعون بالقرب من الاودية والانهار وصنا فع الماء
فيهم غنية عن سقى الماء واعقابهم وهم كثير منهم لا يعيشون
الا بما ينزل الله من رحمته وسقى سايم وكذلك قوله
تعالى نحيى به بلدة ميتا يريد بعض بلاده هو المتبعدين
عن مظان الماء واختلف فى عود الهاء فى قوله تعالى ولقد
صرفناه بينهم على ثلاثة اوجه فقال الجمهور انها ترجع
الى المطر اى صرفنا نزول الماء من غير وابل وطل وغيره فمرة
بلد ومرة ببلد اخرى قال ابن عباس ما عام بامطر
من عام ولكن الله يصرفه فى الارض وقرا هذه الاية
وهذا كما روى موقوفا ما من ساعة من ليل او نهار الا والسما
تمطر فيها فيصرفه الله حيث يشاء وروى عن ابن مسعود
يرفعه قال ليس من سنة بامطر من اخرى ولكن الله
قسم هذه الارزاق فجعلها فى السما الدنيا فى هذا القطر

Copyright © King Saud University